خالد بعد فتح فتحه من خالد سيف الله المسلول على المشركين الى ابى بكر
امير المومنين فقال ان نصر الله تعالى للمسلمين بظفر خالد اى نسبت
هو الى نفسه ويسميها سيفا مسلولا على المشركين ولو لاحظ الحق
كما هو لعلم ان ليس ذلك بسببه ولكن لله سر فى نصرة الاسلام
فيتصرف بخطرة واحدة وهو خاطر رعب يلقيه فى قلب كافر فيهزم
وينظر اليه غيره فيهزم وتتم الهزيمة فيظن خالد ومن هو فى مثل حاله
انه اعلى كلمة الاسلام بصرامته وحد سيفه ويطلع عمر رضى الله عنه
ومن هو فى مثل حاله من الصديقين والاوليا على حقيقة الحال
ويعلم حاجة خالد الى الاستغفار وان يسبح بحمد ربه اذا راى
ذلك كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا موجب للمحبة
الا لذان احدهما الاحسان والآخر غاية الجلال او الجمال فكمال
الجود والحكمة والعلم والقدرة والتقدس من العيب والنقص ولا
احسان الا فيه ولا جلال ولا جمال ولا قدس الا له فكل ما فى
العالم من حسن واحسان فنوع حسنة من حسنات جوده يسوقها
الى عباده بخطرة واحدة خلقها فى قلب المحسن وكل ما فى العالم
من صورة مليحة وهيئة جميلة يدرك بعين او سمع او شم فاثر من
اثار قدرته التى هى بعض معانى جلاله وجماله فليت شعرى
من عرف بالمشاهدة المحققة والبرهان القاطع جميع هذا كيف
يتصور ان يلتفت الى غير الله او يحب غير الله فصل

الصرامة الشجاعة

فيه

اعلم ان لذة العارف فى الدنيا فى مطالعة جمال الحضرة الربوبية
اعظم من كل لذة يتصور ان يكون فى الدنيا سواها وذلك
لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملاية والموافقة
مع المشتهى وكما ان اوفق الاشيا للابدان الاغذية فاوفق
الاشيا للقلوب المعرفة فالمعرفة غذا القلب واعنى بالقلب
الروح الربانى الذى قال تعالى فيه قل الروح من امر ربى
وقال ونفخت فيه من روحى فاضافه الى نفسه وهذا الروح
لا يكون للبهايم ولمن هو فى مثل حالها من الانس بل يختص به
الانبيا والاوليا ولذلك قال تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان والمعرفة
اوفق الاشيا لهذا الروح لان الاوفق لكل شى ما هو من
خاصيته فالصوت الطيب لا يوافق البصر لانه ليس من خاصيته
وخاصية الروح الانسانى معرفة الحقايق وكلما كان المعلوم
اشرف كان العلم به الذ ولا اشرف من الله تعالى ولا اجل منه
فمعرفته ومعرفة صفاته وذاته وافعاله وعجايب ملكه وملكوته
الذ الاشيا على القلب لان شهوة ذلك اقوى الشهوات
ولذلك يخلق آخرا بعد ساير الشهوات وكل شهوة تاخرت
فهى اقوى مما قبلها واول ما يخلق شهوة الطعام ثم يخلق شهوة
الوقاع فيترك شهوة الطعام لاجلها ويستحقرها ثم يخلق شهوة

الروحانى هو

Copyright © King Saud University